كلمة الأمانة العامة

يلقيها الوزير مفوض/ د. علاء التميمي

مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

في

ورشة العمل المتخصصة بشأن:

مستقبل الإعلام الثقافي في ظل التحول الرقمي

الأمانة العامة: القاهرة

2022/3/22

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

استهل كلمتي بالترحيب بكم في ورشة العمل هذه، التي تنظمها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ضمن أنشطة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في إطار خطتها العلمية لعام 2022، ناقلا لكم تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط وتمنياتهٍ بأن تنبثق عن أعمال هذه الورشة توصيات تُسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك.

ويصادف اليوم ذكرى تأسيس جامعـة الدول العربية (بيت العرب) التي نجتمع اليوم داخل إحدى قاعاتها، وبهذه المناسبة نهنئ معالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشيد بالجهود المخلصة التي تقوم بها الأمانة العامة تحت قيادة معاليه في سبيل تفعيل وتطوير دور الجامعة والارتقاء بالعمل العربي المشترك لتحقيق تطلعات الشعوب العربية في هذه المرحلة الصعبة التي تتعاظم فيها التحديات الداخلية والخارجية، والتي تتطلب تعزيز وتأييد التضامن والتأكيد على اللحمة العربية أكثر من أي وقت مضى.

السيدات والسادة،

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا هائلا لوسائل الاتصال بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها العالم، فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورًا جوهريًا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة ، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرًا رئيسًا يلجأ إليه الجمهور في الحصول على معلوماتهِ عن كافة القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وقدرتهِ على الوصول ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي فهو يمتلك الإمكانية على التأثير ولا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة.

ويمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية، بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفى السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل معاني اقتصادية وسياسية، وحظي موضوع وسائل الإعلام باهتمام العديد من المفكرين والأكاديميين والباحثين لما له من دور في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة. وتطورت وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالذات الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيرًا اجتماعيا، وثقافيًا مهمًا في الحياة، فهي المصدر الرئيسي للمعلومات والتعلم وهي أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامي.

كما يتمثل الإعلام الثقافي في نسق الاعلام المتخصص الذي يتناول المسائل والفعاليات والظواهر المتصلة بالشأن الثقافي وترتيباتهِ، ويتوجه هذا النمط من الاعلام إلى مختلف أنواع الجمهور العام أو الجمهور المخصوص بنوعهِ والمهتم بالمسائل الثقافية، حيث يضطلع الإعلام الثقافي برصد وعرض، وتحليل، ونقد والتفاعل مع مختلف الانتاجات والأنشطة الثقافية وايصالها لجميع فئات المجتمع.

السيدات والسادة،

يسعى الاعلام الثقافي في مجمل مفاصله إلى مواكبة التحولات التي تمس بنيات النشاط الثقافي والسياسات الثقافية في صيرورتها المختلفة، وتفاعلاتها مع باقي القطاعات المجتمعية، والمساهمة في تعضيد الذائقة الثقافية الجمعية. وبذلك نلمس أن آفاق التدخل التي يُحددها الاعلام الثقافي اليوم لنفسه واسعة وتشمل عدة مجالات وتخصصات، حيث يُحدد الاعلام الثقافي لنفسه مهمة متابعة مستجدات الحياة الثقافية وأجنداتها ورهاناتها وتحدياتها على المستويات المحلية بدون إغفال التظاهرات والفعاليات الاقليمية والدولية، ولا يتردّد هذا النوع من الاعلام لتحديد مهمة إضافية لنفسه، وهي دعم الفاعلين الثقافيين عن طريق تغطية نشاطاتهم والتعريف بمجالات اشتغالهم والعمل على تسليط الضوء على اسهاماتهم.

وتأخذ صبغة التدخل الاعلامي في المجال الثقافي طابعا أكاديميا متخصصا وطابعا تعميما استراتيجيا يتمثل في ربط المتلقي العادي بالحركية الثقافية وتهذيب ذائقته الفنية وتوصيلها وتمكين أكبر عدد ممكن من الجمهور غير المتخصص من التفاعل مع المنتوج الثقافي بتلوناتهِ المختلفة ومواكبة حركية الحقل الابداعي والثقافي والفني.

لعب التلفزيون منذ اختراعه دوراً خطيراً على كافة المستويات الاجتماعية والسياسية والثقافية، وحتى قبل أن يتحول إلى العصر الفضائي، أما اليوم فهذا الدور قد كبر وتعاظم إلى آفاق لا يمكن حصرها في أطروحة واحدة وإذا أردنا اليوم أن نتناول جانباً واحداً من ذلك ونعني به البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية فهو الدور الأهم. ويأتي بفعل الأهمية التي ينطوي عليها التلفزيون بوصفه أبرز الوسائل الاتصالية والإعلامية والثقافية اليوم، ومع التحولات التي طرأت على المشهد السمعي و البصري عالميا وعربيا والتي لا تنحصر في البعد التقني فحسب، بل أصبح العامل الأساس في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة عبر إشاعة الوعي وإغناء الفكر وتجدد المفاهيم وتحقيق الأثر إذ أن التعامل مع ما هو مسموع ومرئي تتولد عنه علاقات جديدة بمصادر الثقافة والإعلام، وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا لاسيما مع تعميم الملكية الفردية لأجهزة البث والاستقبال وتعدد القنوات الفضائية وانفتاح نوافذ المشاهدة وتنوع ما توفره تقنيات الاتصال الحديثة من معلومات ومضامين ثقافية.

السيدات والسادة،

تعدّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرًا مهمًا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعي، وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، ويمكن الزعم بأنها أحد العناصر الأساسية في المساهِمة في تشكيل ملامح المجتمعات. وإن البرامج الثقافية التي تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين بمختلف أصنافها وفي جميع مراحل إنتاجها وعبر أشكال إبلاغها ليست بمعزل عن هذه التحولات وأبعادها، فهي تدخل في صلب الصراع الإعلامي الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد العربي وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله، كما أنها إحدى مصادر التنشئة الاجتماعية نظرا لطول الوقت الذي بات يقضيه المشاهد أمام شاشة التلفزيون، هذا المارد الضوئي الذي يتميز باعتماده على حاسة البصر إذ يمكننا القول أننا نعيش عصر الثقافة البصرية والتي من خلالها يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته كما تؤكد ذلك البحوث والدراسات العلمية، وتصبح ما نسبته خمسة وثلاثين 35% عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تصل مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات إلى ما نسبته خمسة وخمسين 55%، وفق هذه المعطيات لذا يعد التلفزيون من بين وسائل الاتصال الأخرى الأهم والأخطر من ناحية التربية والتوجيه والتنمية والتأثير الواسع.

السيدات والسادة،

تنعقد هذه الورشة لتسليط الضوء على التجارب العربية الرائدة في مجال الإعلام الثقافي للمؤسسات الإعلامية العربية، بهدف إيجاد الأفكار التي يمكن بها الحفاظ على مسار الإعلام وفق الأسس المهنية والقواعد الأخلاقية من خلال طرح العديد من تساؤلات حول سبل فهم الإعلام والتعامل مع التحديات في ظل ما تبثه وسائل الإعلام التقليدي منها والحديث، وما تنشره من صور وقناعات وأفكار. والجدير بالذكر أن هذه الورشة تمثل فرصة اللقاء لمناقشة حال الإعلام الثقافي في الدول العربية، ومتطلبات تطويره والأدوار المنتظرة منه، سواء من العاملين في مساراته المختلفة أو المهتمين به من خارجه من قطاعات أكاديمية وبحثية في التخصصات التي تحرص على المشاركة في أعمال هذه الورشة.

السيدات والسادة

في الختام، أود أن أعرب بهذه المناسبة عن بالغ تقدير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لجميع السيدات والسادة المشاركين في أعمال هذه الورشة التي تعقدها إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في إطار خطتها السنوية لعام 2022، ونتطلع من خلال مداخلات المتحدثين ومناقشات هذه الورشة أن يتم التوصل إلى اقتراحات وتوصيات تنير الطريق بالنسبة للخطوات القادمة لتعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك قصد تحقيق أهداف الاستراتيجية الإعلامية العربية. **والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،**